مجزرة مدرسة الفاخورة 2009: قذائف الاحتلال على نازحين في جباليا

في 6 كانون الثاني 2009، خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، أطلقت قوات الاحتلال أربع قذائف هاون على الأقل على محيط مدرسة الفاخورة التابعة للأونروا في مخيم جباليا، وكانت المدرسة تؤوي أكثر من 1300 نازح. فاستشهد 35 مدنيًا على الأقل بحسب تقرير غولدستون، و42 بحسب مصادر المستشفيات، وجُرح العشرات. [1] [2]

وكانت الأونروا قد سلّمت جيش الاحتلال إحداثيات المدرسة، وخلص تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق إلى أن الهجوم كان عشوائيًا وغير متناسب. [1] [2] وهي واحدة من المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

محتويات المقال

1. مجزرة الفاخورة في سطور
2. مدرسة تحولت إلى ملجأ
3. المجزرة: قذائف على شارع مكتظ
4. الحصيلة: ماذا تقول المصادر؟
5. رواية الاحتلال وتناقضاتها
6. تقرير غولدستون
7. أسئلة شائعة
8. المصادر والمراجع

مجزرة الفاخورة في سطور

البند	التفاصيل
التاريخ	الثلاثاء 6 كانون الثاني 2009، خلال الحرب الإسرائيلية على غزة [1] [3]
المكان	محيط مدرسة الفاخورة التابعة للأونروا وشارع الفاخورة، مخيم جباليا [1] [2]
المحتمون بالمدرسة	أكثر من 1300 نازح [1]
السلاح	4 قذائف هاون على الأقل [1]
الشهداء	35 على الأقل بحسب تقرير غولدستون، و42 بحسب مصادر المستشفيات [1] [2]

البند	التفاصيل
الجرحى	نحو 40 بحسب غولدستون، و55 بحسب الأونروا [1] [2]
خلاصة غولدستون	هجوم عشوائي وغير متناسب، ينتهك القانون الدولي والحق في الحياة [1]

مدرسة تحولت إلى ملجأ

مع اشتداد القصف الإسرائيلي على شمال قطاع غزة في الحرب التي بدأت في 27 كانون الأول 2008، لجأ مئات المدنيين الفارين من بيت لاهيا وجباليا إلى مدرسة الفاخورة التابعة للأونروا. وحين وقعت المجزرة كان في المدرسة أكثر من 1300 نازح. [1] [2]

وكانت الأونروا قد زوّدت جيش الاحتلال بإحداثيات جميع منشآتها في قطاع غزة، وكانت المدرسة تحمل علامات واضحة تدل على أنها منشأة تابعة للأمم المتحدة. [2] [4]

المجزرة: قذائف على شارع مكتظ

أطلقت قوات الاحتلال أربع قذائف هاون على الأقل على تقاطع الفاخورة. فسقطت قذيفة في فناء منزل عائلي فقتلت 11 شخصًا كانوا مجتمعين فيه، وسقطت ثلاث قذائف في شارع الفاخورة المكتظ بالناس، فقتلت 24 آخرين على الأقل وجرحت نحو 40. [1]

ووصف حارس في المدرسة الجرحى والقتلى ملقين في الشارع. [3] وقال جون غينغ، مدير عمليات الأونروا في غزة، إن ثلاث قذائف مدفعية سقطت على محيط المدرسة، وإنه «لا يوجد مكان آمن في غزة»، محمّلًا القادة «مسؤولية هذه الوفيات». [2]

الحصيلة: ماذا تقول المصادر؟

المصدر	الشهداء	الجرحى
مصادر المستشفيات في غزة	42	العشرات [2]
تقرير غولدستون	35 على الأقل	نحو 40 [1]
جون غينغ (الأونروا)، التقدير الأولي	30	55 [2]
هيومن رايتس ووتش (عن وسائل الإعلام)	40–30	— [3]

وتشير التقارير إلى أن كثيرًا من الشهداء نساء وأطفال. [2]

رواية الاحتلال وتناقضاتها

قالت الناطقة باسم جيش الاحتلال أفيتال ليبوفيتش إن قذيفة هاون أُطلقت من المدرسة، وإن القوات ردت بقذيفة، وأكدت أنها «لا تعتذر» عن الهجوم. وقالت إنه «لا معلومات» لديها عمّا إذا كان الجيش قد تسلّم إحداثيات المدرسة. [2] ثم زعم بيان لاحق أن بين القتلى «عناصر إرهابية» من حماس، دون أن يقدم مصدرًا لذلك. [3]

لكن الأونروا أكدت أنه لم تُطلق أي قذيفة هاون من المدرسة، وأنه لم يكن في داخلها مسلحون. [3] [4] واعترف جيش الاحتلال لاحقًا، في إحاطات خاصة لدبلوماسيين، بأن النيران جاءت من خارج المدرسة لا من داخلها. [4]

تقرير غولدستون

لم تستبعد بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون أن يكون الهجوم ردًا على قذائف هاون أطلقتها مجموعة مسلحة، لكنها وجدت أن الرواية الإسرائيلية تشوبها تناقضات وأخطاء في الوقائع. [1]

وخلصت البعثة إلى أن إطلاق أربع قذائف هاون على الأقل لقتل عدد صغير من الأفراد، في مكان يعجّ بالمدنيين، لا يمكن أن يستوفي شرط التناسب، وأن الهجوم كان عشوائيًا، وانتهك القانون الدولي والحق في الحياة للفلسطينيين الذين قُتلوا. [1]

وطالبت هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الانتهاكات، ومنها هذا الهجوم. [3]

خاتمة

هرب أهالي بيت لاهيا وجباليا من القصف إلى مدرسة تحمل علم الأمم المتحدة، وسلّمت الأونروا إحداثياتها لجيش الاحتلال. ومع ذلك أمطرت قذائفه الشارع المكتظ أمامها، فقتلت 35 على الأقل. وعادت مدرسة الفاخورة لتشهد مجازر جديدة في حرب الإبادة على غزة عام 2023.

أسئلة شائعة عن مجزرة مدرسة الفاخورة

متى وقعت مجزرة مدرسة الفاخورة الأولى؟

وقعت في 6 كانون الثاني 2009، خلال الحرب الإسرائيلية على غزة.

كم عدد شهداء مجزرة مدرسة الفاخورة؟

35 على الأقل بحسب تقرير غولدستون، و42 بحسب مصادر المستشفيات في غزة.

هل سقطت القذائف داخل المدرسة؟

سقطت في شارع الفاخورة المكتظ حول المدرسة، وفي فناء منزل قريب، حيث كان النازحون والسكان.

هل كان الاحتلال يعرف موقع المدرسة؟

نعم، فقد سلّمت الأونروا جيش الاحتلال إحداثيات جميع منشآتها، وكانت المدرسة تحمل علامات الأمم المتحدة.

ماذا قال تقرير غولدستون عن مجزرة الفاخورة؟

خلص إلى أن الهجوم كان عشوائيًا وغير متناسب، وانتهك القانون الدولي والحق في الحياة.

المصادر والمراجع

1. تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة (تقرير غولدستون)، الوثيقة A/HRC/12/48، أيلول 2009 (بالإنجليزية).
2. «42 شهيدًا بنيران إسرائيلية في مدرسة للأمم المتحدة بمخيم جباليا»، حملة الحق في التعليم، جامعة بيرزيت، 6 كانون الثاني 2009 (بالإنجليزية).
3. «غزة: الهجمة الإسرائيلية على المدرسة تتطلب تحقيقًا شاملًا من الأمم المتحدة»، هيومن رايتس ووتش، 8 كانون الثاني 2009.
4. بيان مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان حول قصف مدرسة الفاخورة، 9 كانون الثاني 2009 (بالإنجليزية).